# صواريخ العيد

**تقرير عن قصف حي الوعر بصواريخ أرض – أرض ليلة عيد الفطر**

**٧-١-٢٠١٤**

"دائماً كنت أرسم العيد في مخيلتي، سماء صافية وألعاب نارية في ليلة جميلة، مع أسرتي كلها، لم أكن أتوقع أن تكون صواريخ أرض – أرض، بدل الألعاب النارية، كذلك أبي معتقل منذ عامين ونصف في سجون النظام، ولا نعرف مكانه بالضبط، أعتقد أنه عيد للبكاء والحزن".

سامية، ١٣عاماً

إعداد:

مجموع فتيات من أجل السلام: مجموعة تأسست في محافظة حمص، بهدف توثيق جرائم وانتهاكات حقوق الإنسان في المحافظة، خاصة بعد أحداث الثورة السورية.

| | |
|---|---|
| أولاً: ملح لا يمر...صواريخ تمر | 4 |
| ثانياً: بين فرحة العيد.. وحزن الوضع الإنساني | 5 |
| ثالثاً: صواريخ العيد | 7 |
| رابعاً: صواريخ أرض – أرض بالعشرات | 8 |
| خامساً: من الألعاب النارية إلى الصواريخ | 9 |
| سادساً: التوصيات | 11 |

**مقدمة:**

يعاني حي الوعر منذ فترة طويلة من حصار خانق، يضاف إليه قصف متواصل منذ أكثر من عام ونصف، ويقع حي الوعر غرب مدينة حمص، حيث تحيط به من ثلاثة جهات، بساتين زراعية واسعة، وتحده من جهة الشمال مباني الكليات العسكرية (المشاة، المدفعية، الرياضة، المعلومات، الإشارة...)، وتتموضع من جهة الغرب قرى شيعية موالية للنظام.

في نهاية العام٢٠١٣ بلغ عدد سكان حي الوعر مايقارب نصف مليون نسمة، أغلبهم من النازحين، وكرد فعل على قتل أحد أفراد الجماعات الموالية للنظام في المعارك الدائرة في مختلف أنحاء البلاد بدأت تلك الجماعات عمليات خطف وتشفي من السكان، فكان شبيحة النظام من قرية المزرعة[١] خصوصاً ومن مناطق أخرى، يدخلون الحي فيقومون بعمليات خطف وقتل، مما جعل السكن يحملون السلاح في وجه تلك الجماعات، لوقف عمليات الخطف المستمرة.

مارست قوات النظام وشبيحة المناطق المجاورة عمليات قصف بقذائف الهاون، ومدفعية الميدان، واستخدمت سلاح الطيران، وصواريخ الأرض- أرض، في قصف الحي، مما سبب موجات نزوح واسعة من الحي، وانخفض عدد السكان إلى أقل من مائتين ألف نسمة تقريباً[٢].

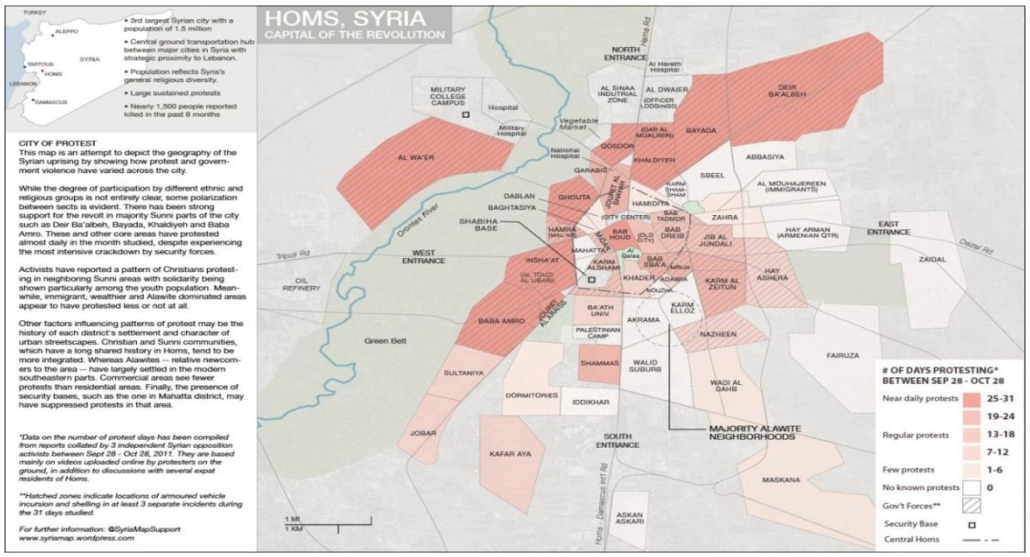


الخريطة (١): خريطة للتظاهرات في حمص بداية الثورة، ويظهر فيها حي الوعر غرب المدينة.

[١] قرية المزرعة: قرية شيعية موالية للنظام، يتم تمويلها من حزب الله اللبناني، ويساهم أفرادها بحصار الحي من الجهة الغربية.

[٢] يقدر عدد سكان حي الوعر اليوم بمايقارب المائة وتسعين ألفاً، بحسب إحصاءات الجمعيات الإغاثية ولجان المتابعة السكنية.

**أولاً: ملح لا يمر، صواريخ تمر**

لايزال حي الوعر محاصراً، منذ ما يزيد عن عام كامل، يمنع السكان فيه من التنقل خارج الحي، دخولاً أو خروجاً، ويضع النظام قيوداً على دخول السلع والمواد الطبية، منذ أكثر من عام.

حيث يحرم الحي الذي يقطنه ما يقارب المائة وتسعين ألفاً من المدنيين (أغلبهم نازحون من مناطق حمص المختلفة)، يحرم من المواد الإغاثية اللازمة للحياة اليومية، فترات طويلة، ويسمح النظام – أحياناً- وفي حالات قليلة بدخول كميات غذائية أو طبية قليلة جداً، تكفي لبضعة أيام، ثم يمنع الدخول لأسابيع.

كما يمنع النظام دخول بعض المواد نهائياً، كملح الطعام، والحيوانات الحية (خراف، دجاج، أرانب...)، كما يمنع دخول المواد الزراعية اللازمة لأعمال زراعة الأراضي، كالبذار والسماد وغيرها، ويقدم تبرير هذا المنع غالباً بسبب أن هذه المواد تستخدم في أعمال التفجير، ويرى المتابعين للأمر أن السبب الأساسي هو منع السكان من خلق اكتفاء ذاتي ضمن الحي، عن طريق تعزيز عمليات الزراعة وتربية الحيوانات.

وفي نفس الوقت تعمل قوات الجيش والأمن والشبيحة، التي تحيط الحي من كل الجهات، تعمل على قصف الحي بشكل يكاد يكون شبه يومي، بقذائف الهاون، ورشاشات ثقيلة العيار، وأحياناً الصواريخ.

يمنع النظام دخول الكثير من المواد اللازمة للزراعة، تربية الماشية، وتوفير الاحتياجات الدائمة، كما يمنع الملح، بحجة أنها تستخدم في صناعة المتفجرات، ويرمي على الحي شهرياً أطنان من القذائف الجاهزة التي لا ينفجر جزء كبير منها، مما يعني أنها قابلة للاستخدام.

**ثانياً: بين فرحة العيد وحزن الوضع الإنساني**

ومع قدوم شهر رمضان – قبل شهر من الآن- أغلق النظام بشكل كامل المعبر الوحيد الذي يسمح من خلاله بدخول المواد الغذائية والطبية، مما ساهم بارتفاع الأسعار للمواد الموجودة داخل الحي، وفقدت مواد أخرى من الأسواق.

حيث توقفت أعداد كبيرة من الجمعيات الإغاثية عن العمل نهائياً، فهي لم تعد تقدم معونات للسكان بسبب الحصار، وفقدان معظم المواد، فيما خفضت جمعيات أخرى، كميات أو عدد المواد الموجودة ضمن السلة الإغاثية لنفس السبب.

وتعتبر مواد حليب الأطفال والخضار، واللحوم، وبعض مواد التنظيف، تعتبر من أندر المواد في الحي حالياً، حتى تكاد تفقد نهائياً، وفي حال وجدت فإن أسعارها غالية جداً وفوق طاقة الفرد العادي على الشراء، ويبين الشكل التالي تطور أسعار المواد لبعض السلع الأساسية:

الشكل رقم (١) تطور أسعار السلع الأساسية المباعة في حي الوعر

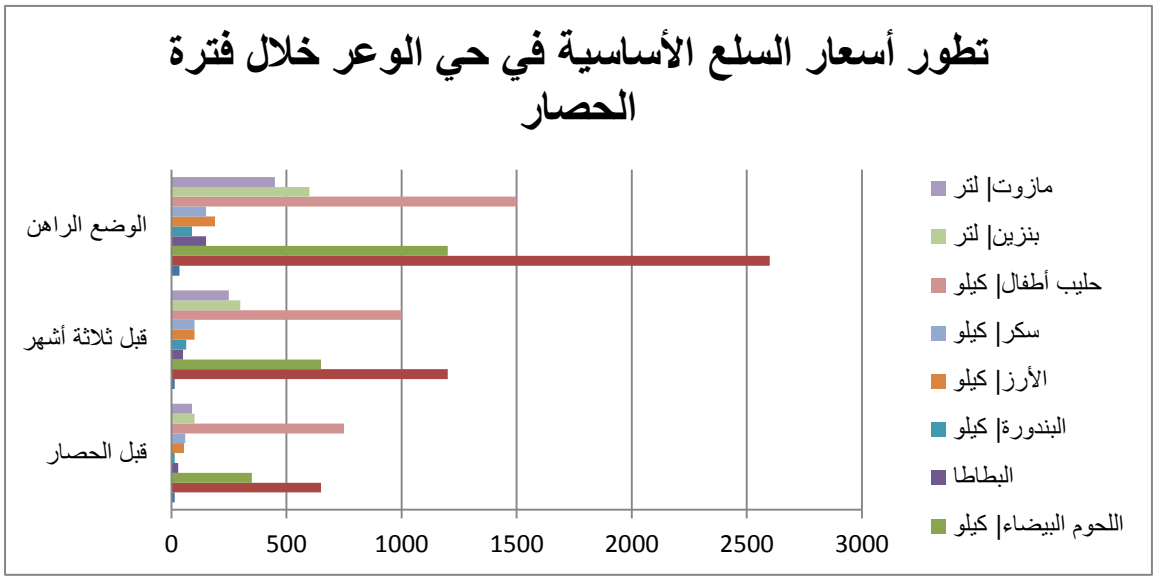

أي أن السلع الأساسية – بالمتوسط- ارتفعت بما لا يقل عن ثلاثة أضعاف السعر قبل الحصار[٣] (٣٢٩%)، وتعتبر كثير من المواد مفقودة في الحي.

- ارتفعت الأسعار بسبب الحصار ثلاثة أضعاف على الأقل عن فترة ما قبل الحصار التي تعتبر غالية أصلاً.
- واجه تجار مستلزمات العيد حظراً على إدخال موادهم.
- يوجد في حي الوعر أكثر من ثلاثة ألاف مصاب سجل خمسمائة منهم للحصول على عمليات لا يمكن أن تتم في ظل الظروف الراهنة

كما يواجه العاملون في الحقل الطبي، مشاكل كبيرة في تأمين المواد الإسعافية ومواد الاستشفاء، بالإضافة لخطر القصف الدوري الذي تتعرض له النقاط الطبية.

كما واجه التجار العاملين، ببيع الألبسة ومستلزمات العيد، حظراً كاملاً على إدخال موادهم خلال فترة ماقبل العيد، ولم يسمح لأي منهم بإدخال بضائع خاصة بالعيد بما فيها الألبسة والأحذية، والألعاب، والاكسسوارات الخاصة بالعيد.

كما يوجد في حي الوعر، ثلاثة ألاف مصاب نتيجة القصف أو المواجهات المباشرة في المعركة، سجل منهم ما لايقل عن خمسمائة شخص للحصول على عمليات عاجلة، لا يمكن أن تقام في حي الوعر.

[٣] علماً أن أسعار ماقبل الحصار تعتبر عالية جداً.

## ثالثاً: صواريخ العيد

ورغم الأوضاع الإنسانية الصعبة، عملت الجمعيات الإنسانية على تأمين جو عيد مميز، فأنشأت أماكن لعب وتم تأهيل بعض الحدائق والساحات للعب، وتم الإعلان عن برامج إقامة حفلات للأطفال.

سقط في اليوم الثاني من العيد، صاروخين أرض-أرض.

سقط في اليوم الثالث، أربعة صواريخ أرض – أرض.

كما سجلت حالات قصف بالهاون والرشاشات الثقيلة.

وقد استخدم النظام القصف بالصواريخ شديدة التفجير، خلال فترة العيد، فقد أطلق في اليوم الثاني من العيد، صاروخين أرض – أرض، سقط أولهما على بناء سكني في الجزيرة الأولى، وسقط الثاني على بعد مائة متر من مركز إقامة نازحين (مركز الحسن بن الهيثم)[٤].

كما سقط في اليوم الثالث، أربعة صواريخ أرض – أرض، في مناطق مختلفة ضمن حي الوعر، كلها قرب أماكن سكنية.

وقد سجل المشفى الميداني الرئيسي في الحي، خلال فترة العيد، سجل ثلاثة شهداء، ومايزيد عن خمسة وعشرين إصابة، بعضها خطر، يضاف إلى موضوع الصواريخ، تسجيل أكثر من ستة قذائف هاون في ثلاثة أيام، وقصف برشاشات ثقيلة على أبنية سكنية، في مختلف مناطق الوعر.

الصورة رقم (١) مكان سقوط أحد الصواريخ في اليوم الثاني من العيد (الوعر- الجزيرة الأولى)

[٤] يحتوي مركز الحسن بن الهيثم على خمسة عشر أسرة نازحة من مناطق مختلفة، ويزيد العدد الكلي للأفراد عن تسعين شخص، بينهم أطفال ونساء.

**رابعاً: صواريخ أرض – أرض بالعشرات**

يذكر أن حي الوعر تلقى صواريخ أرض – أرض في الأشهر الماضية بشكل كبير، وقد استشهد على إثرها عشرات الأشخاص، ومن أهم تلك الصواريخ:

| صاروخ البساتين | ٣١-٧-٢٠١٣ | بدون إصابات | في منطقة البساتين |
|---|---|---|---|
| صاروخ منطقة الوعر القديم | ١-٨-٢٠١٣ | ٢١ شهيداً وعشرات الجرحى | |
| خمسة صواريخ –وعر قديم | ٩-١٠-٢٠١٣ | ثمانية شهداء | في ليلة واحدة |
| صاروخ قرب مسبح أذار | ٢٩-١٠-٢٠١٣ | ستة شهداء | |
| صاروخ ساحة الدكتورة مها | ٢٩-١٠-٢٠١٣ | سبعة شهداء | |
| صاروخ أبو خاطر | ١-١١-٢٠١٣ | ستة شهداء | |

بالإضافة إلى عدد أخر من الصواريخ سقطت في محيط الحي، في مناطق البساتين والجزيرة السابعة وغيرها.

**خامساً: من الألعاب النارية إلى الصواريخ**

وقد أجرى فريق فتيات من أجل السلام، عدداً من المقابلات في حي الوعر، لاستطلاع أراء الناس بالعيد، والتعرف على وضعهم الإنساني خلال أيام العيد، بالإضافة إلى أهم ملاحظاتهم، وقد استطاع الفريق أن يوثق، شهادات لما يقارب الخمسين شخصاً بين أطفال ونساء ورجال وقد تمت أغلب التوثيقات خلال فترة العيد الجاري، ويورد التقرير الذي بين أيدينا أهم عينة عن تلك الآراء، فيمايلي:

١. سامية: فتاة في الثالثة عشرة من عمرها، نازحة من حي الخالدية في حمص منذ أكثر من عامين، بسبب القصف الذي جرى في الحي، كان يبدو على وجهها أنا أكبر من عمرها بكثير، لقد كانت في سكنها في أحد مراكز الإيواء، وبيدها ممسحة، ويظهر عليها التعب، تقول سامية:

"دائماً كنت أرسم العيد في مخيلتي، سماء صافية وألعاب نارية في ليلة جميلة، مع أسرتي كلها، لم أكن أتوقع أن تكون صواريخ أرض – أرض، بدل الألعاب النارية، كذلك أبي معتقل منذ عامين ونصف في سجون النظام، ولا نعرف مكانه بالضبط، أعتقد أنه عيد للبكاء والحزن".

٢. رائد: طفل عمره ثمانية أعوام، من حي الوعر، كان يرغب أن يشتري ثياب جديدة، لكن والدته فرضت عليه ارتداء ثياب قديمة بحالة جيدة ويبدو أنها من ماركة ممتازة، كانت لديه منذ وقت سابق، حيث أكدت والدته، أن الأسعار عالية جداً للملبوسات، وأنها لا تستطيع أن تشتري له أي شيء بعد أن تركت عملها كمدرسة قبل أكثر من عام ونصف، وكذلك بعد كساد تجارة والده، الذي كان يملك محلاً في السوق المغلق منذ حوالي عامين ونصف.
يقول رائد: "العيد هذه المرة مختلف، فأنا لم أشتري ثياب جديدة، ولم أذهب إلى الأماكن التي كنت أذهب أليها".

٣. موفق: أب لأربعة أولاد، أكبرهم بعمر خمسة عشر عاماً، وهو نازح من منطقة كرم الزيتون، حيث قتلت زوجته بالقصف، ويعيش مع أولاده في منزل أقاربه، كان يتحدث والدمعة في عينيه، ويقول: "كنت أتمنى أن تكون زوجتي معنا في هذا العيد، إنها مسؤولية كبيرة أن أربي الأطفال وحدي، الأطفال وأنا نفتقدها جداً، لقد كانت بالنسبة لنا كل شيء".

٤. أبو عمار: رجل في عقده الثالث، وهو من سكان حي جوبر جنوب بابا عمرو، يعيش في حي الوعر وحده بعد أن ترك زوجته وأطفاله في منطقة أخرى مع أبيه وأمه، يقول: " أنا مطلوب للنظام بسبب مشاركتي في الثورة السورية، لا استطيع الخروج إليهم ولا يستطيعون القدوم إلي بسبب الحصار، هذا هو العيد الثالث الذي أقضيه بعيداً عن أسرتي، العيد بالنسبة لي هو الأسرة".

٥. أم رامز: كانت السيدة الأربعينية تطبخ عند زيارة الفريق لمنزلها الذي يبدو عليه الفخامة والثراء، وقالت السيدة أنها من حي الوعر، وأنها تعيش مع زوجها وأولادها حالياً، وقالت أن صواريخ شديدة الانفجار سقطت خلال فترة العيد، وأن أطفالها الثلاثة باتوا في حالة رعب شديدة، وهم لم يخرجوا من المنزل منذ أكثر من عشرة أيام بسبب القصف والقنص اليومي، ولكن بعض أقاربهم زاروهم.

٦. علاء: شاب في الثالثة والعشرين من عمره، يعيش في حي الوعر منذ أكثر من عام ونصف، يؤكد أن الصواريخ التي انهالت على الحي في فترة العيد أقل شدة من تلك التي سقطت في أوقات أخرى، حيث أنه شارك بإسعاف الناس في تشرين الأول من العام الماضي، وقتها كانت الجثث بالعشرات، هذه المرة كانت الإصابات أقلى وكذلك الشهداء".

٧. سلمان: شاب في الثانية والعشرين من العمر، من سكان حي الخالدية، أصيب في اليوم الثاني من العيد بعد سقوط أول صاروخ أرض – أرض قرب منزلهم، يروي كيف أصيب فيقول:

" لقد كنت وأسرتي في المنزل نشاهد التلفاز، كانت الساعة الثانية بعد منتصف الليل، حيث سمعنا صوت يشبه صوت محرك سيارة كبيرة تقترب نحونا بسرعة، وبعدها بثواني

**أخيراً: التوصيات**

أولاً: على صعيد الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية:

١. إنشاء فرع للمؤسسات الإنسانية الدولية لمتابعة شؤون المحتاجين، والمتضررين من الحرب، ومتابعة قضايا المصابين والأسر.
٢. تعزيز إرسال المساعدات لحي الوعر، بشكل أكبر، والضغط من أجل تواجد أكبر للمؤسسات الحيادية وخاصة الصليب الأحمر والأمم المتحدة.
٣. نقل الجرحى إلى أماكن العلاج المطلوبة، بشكل عاجل وفوري ,وإدخال مواد طبية إسعافية, وتلبية حاجة النقاط الطبية العاملة ومشفى الوليد ,وخاصة من ناحية الاحتياجات التخصصية البشرية.

ثانياً: الدول والمؤسسات الدولية

١. بذل مزيد من الجهد للضغط على النظام لتحييد المدنيين، وإيقاف القصف بكافة أشكاله بشكل عاجل وفوري.
٢. إدراج العمليات التي يرتكبها النظام في حي الوعر من حصار وتجويع وقصف بأسلحة ثقيلة وعالية التدمير، تحت بند جرائم ضد الإنسانية، وجرائم الإبادة ومعاقبة المسؤولين عنها.

ويجب على كل من يملك ضمير حي أن يقف مع أطفال الحي، ليعيد إلى قلوبهم الفرحة وإلى وجوههم الابتسامة ويزرع الأمل من جديد.

---------- انتهى----------